

جامعة في المخيم
المبادرات

بلدية الدوحة
DOHA MUNICIPALITY

الطبعة النهائية
18.06.2013

08

البلدية

تجربة التمدد الحضري



جامعة العلوم التطبيقية
جامعة في المخيم

المبادرات

البلدية

تجربة التمدد الحضاري

المشاركون
نبأ العاصي

مدينة الدوحة

ما وراء المخيم: الدخول في المشاع

المبادرات التي يقوم بها مشاركو جامعة في المخيم هي نتاج جهد مشترك ما بين المشاركين والمجتمع. حيث استندت هذه المبادرات على أفكار وملاحظات بنيت عن طريق التعلم من خلال التجربة والممارسة - وليس تشكيل المعلومة عن طريق التلقين - مما أدى الى الفهم النقدي للسياق الاجتماعي والسياسي دون الأخذ بالمسلمات.

في السنة الأولى عمل المشاركون على ما يسمى القاموس الجمعي والذي احتوى على مجموعة من المفاهيم التي تعتبر أساسية لفهم حالة مخيمات اللاجئين الفلسطينيين المعاصرة، حيث شكل القاموس الجمعي الاطار الفكري للمبادرات مما جعلها أكثر تماسكا وعمقا واتصالا بالواقع.

خلال السنة الثانية تم التركيز بشكل أكبر على التعلم من خلال الممارسة والتي كان من بينها رحلات المشي، لقاءات، عروض تقديمية، جلسات نقاشية وغيرها من الأنشطة والتي تهدف الى الانخراط مباشرة مع المخيم، مما سهل على المشاركين امكانية العمل على مبادرات تحافظ على حالة المخيم الاستثنائية.

* نتجت المبادرات من خلال نقاش وحوار مع ساندي هلال ومنير فاشه وأليساندرو بيتي، و تم تفعيل هذه المبادرات من قبل تمارا أبو لبن، بريف نيوز البس، أيمن خليفة، ماتيو جودي، سارة بلجريني، جوليانا راكو، ديجو سجاتو ودينا قدومي.

فبعد خمسة وستين عاما من اللجوء لم يعد المخيم مكونا من الخيم، حيث خلق التغيير في أوضاع المخيم على مدار كل هذه السنين تحوله من حيز انساني الى مساحة سياسية نشطة، كما وأصبح تعبيرا وتجسيدا لحق العودة.

مبادرات شباب وشباب جامعة في المخيم تحمل أسماء هذا التحول الحضري: الحديقة، الأزقة، البلدية، الضاحية، البركة، الملعب، الساحة، الغير مبني، والجسر. ومجرد وجود هذه الأماكن المشتركة داخل مخيمات اللاجئين يشار الى التشكيلات المكانية والاجتماعية الجديدة وراء فكرة المخيم كموقع من التهميش والفقير والقهر السياسي.

اليساندرو بيتي

مدير المشروع

مخيم الدهيشة، حزيران ٢٠١٣

فهرس

مقدمة	7
نشأة الدوحة	13

01 | المدينة وعلاقتها

الدوحة ووكالة الغوث	28
الانتماء و العلاقات الاجتماعية	31
الحركة السياسية في المدينة	36
تمثيل اللاجئين في المدينة	40

02 | انطباعات

المدينة والمخيم، مركز وأطراف	47
القرية والمخيم والمدينة	51
لاجئ ومدينة ... لجوء وانتماء	54

03 | طرق جديدة لتمثيل اللاجئين

طرق تمثيل اللاجئين الذين يسكنون مدينة الدوحة	59
--	----



من الدوحة

والاستقلال عنه بشكل مطلق، لا سياسيا أو ثقافيا، ولكن يمكن لها أن تستقل عنه خدماتياً. وقد يعود هذا الارتباط لعدة أسباب، أهمها: أن المخيم هو الركيزة الأساسية للاجئين في تصورهم، وأيضا كون هذه المدن الناشئة غير واضحة المعالم من حيث العلاقات الاجتماعية، والتمثيل السياسي، نظرا لأن الساكنين فيها هم خليط من عدة مخيمات، ومدن، وكون بعضهم غير لاجئين، من حيث التعريف القانوني للاجئين. لذا، فهذه المدن هي خليط سكاني، واجتماعي، قد لا يتمتع بالروابط الاجتماعية الخاصة الموجودة في المخيم، والتي هي نتاج عن الظروف السياسية المشتركة ما بين ساكنيه، الأمر الذي يدفعها دوما للتطلع نحو المخيم كوجهة، ومرجعية سياسة، وثقافية واضحة المعالم.



تحضر هوية المخيم دائما في هوية المدن الناشئة عنه بطريقة دالة وغير مقصودة، كحضور هوية مخيم الدهيشة في هوية مدينة الدوحة. إن هذا الحضور ضروري ومطلوب من أجل الحفاظ على الثوابت الوطنية للاجئين، ويصور أيضا قدرة هذه المدن الجديدة على إعادة تمثيل هذه الثوابت.

تحضر هوية المخيم دائما في هوية المدن الناشئة عنه

تعتبر المدن الناشئة عن المخيمات كمدينة الدوحة التي نشأت عن مخيم الدهيشة، امتداداً طبيعياً لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين. وقد يكون سبب نشأتها الرئيس هو الاكتظاظ السكاني الموجود في المخيمات وكون هذه المخيمات، محددة بمساحة الأراضي التي خصصتها لها وكالة الغوث الدولية. لا يمكن لهذه المدن الوليدة الاستغناء عن المخيم



نبأ العاصي

إن الاعتماد على المخيم في تمثيل الثوابت الوطنية، قد يُظهر هذه المدن على أنها مدن غير أصلية، أو غير حقيقية، لا يمكن لها أن تمثل اللاجئين الذي يسكن فيها، حيث أنه من الممكن له أن يتصور انه لن يجد جذوره في هذه المدن؛ لأنها مدن جديدة، قد تظهر للوهلة الأولى، بأنها بلا تاريخ واضح، أو عريق من وجهة نظر هذا اللاجئين، وكنتيجة لذلك، فإن معظم ساكني هذه المدن من اللاجئين يعودون باستمرار، ويمثلون أنفسهم على أنهم جزء من المخيم، وتسيطر عليهم هذه الحالة من الناحية الذهنية، وبشكل غير مقصود.

إن الإبقاء على المخيمات ضرورة وطنية، بل وثابت من الثوابت الخاصة بقضية اللاجئين إلى حين تحقق عودتهم لديارهم الأصلية، ولكن، هذا لا يعني أن يغفل تفعيل الجانب السياسي، والثقافي، والاجتماعي، في المدن الجديدة الناشئة عن المخيم. إن هذا التفعيل، لا يعني بأي شكل من الأشكال إقصاء دور المخيم، أو مركزيته في هذه التمثيلات، أو إضعاف الصلات ما بينه وبين المدن الناشئة عنه، بل إن المقصود من ذلك، هو المحافظة على حقوق اللاجئين في كافة مناطق تواجدهم، سواء أكانوا في مخيم أو في مدينة، وهو أيضا محاولة لإحياء هوية مشتركة ما بين القاطنين في هذه المدينة -وخصوصا من اللاجئين- وتعميق انتمائهم وتمسكهم بحقوقهم المشروعة. ولعله أيضا طريقة جديدة لإثبات أن المخيم قادر على إنتاج حالة ثقافية، وسياسية، واقتصادية بشكل جديد ومختلف لا يتخلى عن "روح" المخيم والثوابت الوطنية بأي شكل من الأشكال. إن الأخذ بهذه الثوابت، والعمل عليها، وتقديمها بأشكال مختلفة تتماشى مع وضع المدينة الجديدة يعد ركيزة أساسية في ضمان الحفاظ على الثوابت الوطنية، وحقوق اللاجئين، والتي لطالما احتضنها المخيم ودافع عنها. فكيف تمثل هذه المدن الجديدة مثل هذه الثوابت؟

لقد جاءت فكرة هذه الدراسة، من أجل استطلاع قدرة وكيفية تمثيل

هذه المدن الجديدة للثوابت الوطنية، وخصوصا تلك المتعلقة بقضية

اللاجئين، حيث أن أغلبية القاطنين في مدينة

الدوحة هم من اللاجئين، ولديهم ارتباط

ذهني قوي مع المخيم، وهذا الارتباط -

بحسب وجهة نظرهم- هو أحد عوامل القوة

لديهم في تمثيلهم لأنفسهم كلاجئين. إن هذه الحالة الذهنية نتجت

كونها ثابت من الثوابت الأصيلة للاجئين، ومن ناحية أخرى قد تكون

نتيجة لضعف العلاقة مع المدينة الجديدة-الدوحة- فهي ليست

إلا مكانا يتيح للسكان فيه التمتع بخصوصيته ليس إلا. ولعل هذا

أيضا ما يجعل النسيج الاجتماعي في المدينة يبدو مفككا بطريقة أو

بأخرى. تحتاج المدن الجديدة لجذورها دائما كما يحتاج الفرع لجذره،

وجذر مدينة الدوحة هو مخيم الدهيشة، ولكن هذه الحاجة وهذا

الارتباط، ما بين الفرع والجذر، لا يقتضي بالضرورة أن تُحصَر المدينة

في نمط التمثيل الثقافي، والسياسي السائد في المخيم، بل يجب أن تكون

هذه فرصة لتطوير مفهوم المخيم، واستخدام المعاني، والقيم الموجودة

فيه، وتقديمها بطرق جديدة لا تتعامل معه -أي المخيم -كمكان فقط،

بل كحاضنة لمفاهيم وطنية، وقيم، ومبادئ ترتبط باللاجئين وحقوقهم

المشروعة. وفيما يلي، عرض لتطور مدينة الدوحة ونشأتها.

إن جذور سكان الدوحة تنبع من مخيم الدهيشة والمخيمات الأخرى



مخيم الدهيشة، ١٩٥٢. الدوحة لم تكن مقطونة بالسكان

تحتوي المدينة على العديد من ورش العمل الصناعية، والمصانع، وخاصة مصانع حجر البناء، وهناك أيضا منطقة صناعية في المدينة والتي كان من المفترض أن تكون المنطقة الصناعية لمدينة بيت جالا.

تواجه المدينة تحديات عديدة ومن أهمها ما يلي:

التداخل الكبير ما بين أمكنة تواجد المصانع، والمناطق السكنية، ولا تستطيع البلدية حل هذه المشكلة؛ بسبب صغر مساحة المدينة، والكثافة السكانية العالية الموجودة فيها.

عدم قدرة المدينة على التوسع في المستقبل؛ بسبب تشاركتها بالحدود مع المدن المجاورة، و في نفس الوقت لا يوجد هناك سيطرة على التضخم السكاني الموجود فيها.

نشأة المدينة وتسميتها

تقع مدينة الدوحة في منطقة ما بين مدينة بيت لحم و مدينة بيت جالا، و تتشارك في حدودها مع مدينة الخضر ومخيم الدهيشة للاجئين، وتبعد عن مدينة القدس المحتلة حوالي ١٠ كم. مساحة المدينة هي ١,٩٠٠ دونم، و التعداد السكاني فيها نسبة إلى آخر إحصائية هو ١١٠٠٠ نسمة، ومن الملاحظ أن ٧٥٪ من سكان المدينة هم لاجئون من مخيمات جنوب الضفة الغربية (الدهيشة، والعروب، وبيت جبرين، وعابدة، والفرار) وهناك أيضا من يسكنون في المدينة من مدن وقرى متنوعة في الضفة الغربية.

مساحة مدينة
الدوحة هي ١٩٠٠
دونم، ونسبة
اللاجئين الذين
يسكنون المدينة ٧٥٪

وبعد تأسيس السلطة الفلسطينية، وفي العام ١٩٩٦م أطلق عليها اسم مدينة الدوحة رسميا، وفي العام ٢٠٠٤م تمت أول انتخابات للمجلس البلدي في المدينة، وهذه المبادرة، أتت عبر مجموعة من الناس الذين يسكنون المدينة، حيث كانت نتيجة لعدم توافر الخدمات في المدينة، والإهمال الواضح من قبل بلدية بيت جالا، لذا تقدم السيد أحمد معالي بكتاب إلى رئيس السلطة الفلسطينية في العام ١٩٩٤م، حيث لم يتلق الرد عليه، حتى أعاد الكرة مرة أخرى مع بداية العام ١٩٩٥م وفي ذلك العام، تمت الموافقة على إنشاء بلدية رسمية للأهالي الذين يسكنون في تلك المنطقة، وفي منتصف العام ١٩٩٦م تم تعيين المجلس البلدي الأول للمدينة تحت اسم مدينة الدوحة.

الانتخابات البلدية
الاولى كانت في العام
٢٠٠٤

الدوحة هي المدينة الأولى التي بناها اللاجئون، و وهم الآن يقودون الحركة السياسية والاجتماعية فيها

مدينة الدوحة هي المدينة الأولى التي قام اللاجئون ببنائها، وهم من يقودونها أيضا على المستوى السياسي، والاجتماعي. بدأ اللاجئون في مخيم الدهيشة بالانتقال إلى الدوحة خلال فترة السبعينيات، وكانت الدوحة في ذلك الوقت جزءاً من مدينة بيت جالا، واستمرت كجزء من بيت جالا حتى العام ١٩٩٦، وحتى ذلك الحين، فإن اللاجئين أو غيرهم ممن سكن في هذه المنطقة كانوا يحصلون على تراخيص البناء من بلدية بيت جالا.

الحاج نمر أبو عكر، من أول الأشخاص الذين سكنوا في هذه المنطقة، حيث أشار إلى أنه لم يكن هناك سكان كثيرون في هذه المنطقة، عشرة بيوت على الأكثر، وهم لاجئون من قرية الجورة المحتلة، وأما الناس من بيت جالا وبيت لحم، فكانوا يأتون هنا لقضاء الأجازة الصيفية، وكانوا يبنون بعض البيوت أو الغرف الصغيرة فقط.



الدوحة ٢٠١٠

الحاج نمر: «لما احنا اطلعنا من البلد كان معنا مواشي، وين بدنا نروح في المواشي، رحمة أبوي الله يرحمو، قال يا ولاد في الليل روحو عالرطاس لانه فيها نبع، ورحنا عالرطاس يا سيدي العزيز قعدنا سنتين ونص في الرطاس، ما لقينا مراعي للمواشي يرعن، رحنا بعناهن كلهن، واجينا هان شفنا دار كانت في المنطقة هذه، (الدوحة) أبوي وعمامي واخذناها واستأجرناها بـ عشرين دينار في السنة، عليها أرض كان حوالي خمسه دونم أرض وفيها تين وشجر وهيك يعني، كانت الدار تتالف من ٣ غرف و بير ميه، كل واحد أخذ غرفة وسكنا، أبوي وعمامي، لحد السبعة وستين، في السبعة وستين دخلو اليهود هان، وعمي.. بتعرف صارت فتح وما فتح، زقطو عندو شقفة سلاح، حكموه سنتين ونص، مظاهن وروح، وهم نسفوا الدار، ومن هذا القبيل رحنا عمخيم الدهيشة، كان في إنا دور لقرايبنا في مخيم الدهيشة، سكنا فيهن مدة طويلة، في السبعينات شرينا الأرض هذه، وبنيت أول طابق مع الكراجات، الطابق الي احنا في هذا، وجبت الأولاد، في الـ٨٧ سكنت، يعني لما جوزت محمد في الـ ٨٨ اجوز هان في الدار هذه، و ظلينا في الدار هذه، لحد هذه اللحظة».

كان الناس يتوقون لأن تبقى المنطقة جزءاً من مدينة بيت جالا، وذلك طبعا للحصول على الخدمات، وتعبيد الطرق، والمياه، والصرف الصحي، وغيرها من الخدمات، والحاجة لوجود جسم قانوني ليحمي ممتلكاتهم الشخصية.



الدوحة ١٩٧٠

الحاج نمر: " بلدية بيت جالا كانت تصل لحد شارع الخليل، (شارع القدس الخليل) عند دار اليهود، ... ، احنا مرات بنتصرف تصرفات غلط كثير، يجي مثلا المسؤول في البلدية يحكيك انتا مخالف، فكيف يحكي لي أنا مخالف، اصير بدي اذبحو مثلا، وهيك بلدية بيت جالا اتصورت الي صار في الكرك، والي كان فيها اغلبية مسلمة وصار رئيس البلدية عندهم مسلم، ... فبلدية بيت جالا فكروا لبعيد، وكان بدهم يحافظوا على الخصوصية المسيحية لبيت جالا وعشان ما يصيروا المسلمين أغلبية ويوخذو البلدية، ... الشارع هذا الي باب الدار عملتو بلدية بيت جالا وكان بعرض ٣ متر، يعني لما سيارتين يلتقين، لازم وحدة ترجع، أو تشوفلها محل عشان السيارة تمرق، حكينا مع بلدية بيت جالا والفنا لجنة ورحنا عالبلدية، وقلنا لهم احنا بدنا نظل بلدية بيت جالا، فحكولنا لا احنا بدنا نقلص حدود البلدية. وحددوها من عند الشارع الي بيطلع عند الحاووز انها هذي حدود بيت جالا، والمنطقة هذه الي هي الدوحة كانت بدها تصير تنظيم، يعني منطقة للحكومة الإسرائيلية، وسوت خارطة إسرائيل، وحطت فيها انو هذه منطقة خضرة، وهذه منطقة مش عارف إيش، وهذه المنطقة تابعة للحكومة".

من خلال هذا الحديث ومن خلال مقارنته بحديث الأستاذ خالد محبوب رئيس بلدية الدوحة، نرى أن هنالك فرقاً ما بين الرواية الشعبية والرواية الرسمية لقضية فصل منطقة الدوحة عن مدينة بيت جالا، و في اعتقادي الشخصي أن الرواية الرسمية هي الرواية الأقرب للواقع.



الدوحة

تصوير: بريف نيو البس

حيث قال رئيس البلدية: " كان متداول على السنة الناس، وخوف بانو يزيد عدد المسلمين عن عدد المسيحيين وسيطروا على البلدية في بيت جالا، بس بالنسبة للبلديات و الي الها خصوصية مسيحية، زي بيت ساحور، وبيت لحم،

وبيت جالا في نظام واضح، انو رئيس البلدية مسيحي مع عدد أعضاء معينين مسلمين، كان في خوف غير مبرر لأنو النظام بيظمنلهم هذا الإثني، يعني هي بيت لحم واليوم فيها مسلمين بس رئيس البلدية مسيحي، طبعا كان بيحكي فرج الأعرج رئيس البلدية في ذاك الوقت، انو انا بدي افسخ هذه المنطقة عن بيت جالا اتريح منها، وهو فعلا تريح منها مش عشان قصة مسلمين ومسيحيين، لأنها في الهيكله هي منطقة صناعية، فهو تريح منها كممنطقة صناعية، واعطتو فرصة ينظم بيت جالا أكثر، وكل العوائق والمشاكل اليوم في الدوحة لأنها مصنفة منطقة صناعية، بينما بيت جالا منظمة اكثر من الدوحة، وكل المنشآت الصناعية متكدة بالدوحة، بينما بيت جالا مرتاحين من هاي المسائل، فهذه أنا بعترها السبب الأقوى في الفسخ عن بيت جالا".

الحاج نمر: "كان اسمها الدهيشة، لانو التلاحمة كانوا يجو هان، يحكو انو احنا بنطلع في الصيف بنروح عالدهيشة عشانها مدهشة، وهوها مدهش، وصحية".
 " اتسمت الدوحة، بتعرف الشارع الي بيحي من عند دار اليهود وبيروح عبيت جالا، ما كان شارع هو اصلا، هذا عملوا تبرع من الدوحة من قطر، وسموا شارع الدوحة، وبعدين سموها الدوحة على اسم الشارع، ولما فتحو الشارع هاظ الي عند الجامع، جابو المرضى في مستشفى الأمراض العقلية يشتغلو فيه، بتذكر كان عمي واقف عليهم ويخليهم يشتغلوا منيح، واحد من المجانين بتعرف شو قلوبا؟ بيقولوا تعال هذه المنطقة اخرى شويه بتصير امبراطورية، وشوف كيف الدوحة اليوم صارت، زي ما بيقولو خذ الحكمة من افواه المجانين".



الدهيشة

منذ العام ١٩٧٧م وحتى العام ١٩٩٦م كانت منطقة الدوحة تعاني من قلة الخدمات سواء على مستوى الصرف الصحي أو النفايات، وغيرها من الخدمات، حيث كانوا يجمعون القمامة من خلال مبادرة شخصية قام بها احد سكان المنطقة، وكان يتلقى مبلغاً رمزياً لقاء ذلك، تراخيص البناء كانت تؤخذ من بلدية بيت جالا، ولكن البلدية لم تكن تغطي أي نوع من الخدمات للمنطقة. اسم المنطقة لم يكن "الدوحة" نسبة إلى رواية الناس الذين كانوا يسكنوها منذ الخمسينيات، بعضهم قال أنها كانت تسمى الدهيشة، والبعض الآخر قال: لقد كانت تسمى بيت جالا، وآخرين قالوا أنه كان من المفترض أن يطلق عليها اسم ضاحية الحسين، نسبة إلى ملك المملكة الأردنية الحسين بن طلال، والذي بدوره تبرع بمبلغ من المال لتعبيد بعض الشوارع في المدينة، وظل الاختلاف على الاسم موجودا حتى قيام دولة قطر بالتبرع لتعبيد الشارع الرئيس في المنطقة في العام ١٩٧٧م وبالتعاون مع منظمة التحرير، ومن هنا أتت تسمية الدوحة تيمنا بمدينة الدوحة في قطر.



ولكن هذه المعلومة لم تلق موافقة من رئيس البلدية أو المدير المالي، حيث قال المدير المالي " ... و الي بيطلعو هذا الحكي هم بيت لحم، وهي كانت اراضي تابعة لبلدية بيت جالا، والمواطن لما كان بدو بيني كان يروح لبلدية بيت جالا، فيحكولو هاي ارض خضرة وميعطوش تراخيص للبناء فيها. وهي كانت عبارة عن جبل فاضي، وكانو يرفضو اعطاء التراخيص فيها. وبعض الأشخاص من أصحاب رؤوس الأموال معهم تراخيص للبناء، وبلدية بيت جالا ما كانوا بدهم

اياها، وكيف صارت بلدية هو عن طريق اجتهاد احد المواطنين اسمو احمد معالي، اجتهد مع بداية السلطة، وتقدم بطلب انه يستحدث بلدية، وهي أول بلدية مستحدثة على مستوى الضفة الغربية، وبلشنا نشتغل وأنا من بداية البلدية، وبلشنا نجيب مشاريع لخدمة الناس».

وأضاف رئيس البلدية «شوف، في تاريخ شفوي ممكن أي واحد يحكي الي بدو ياه فيه، وفي التاريخ الرسمي، واحنا عشنا في الدهيشة وما في كان اشي اسمو الدوحة، وكان معروف بيت جالا وبيت لحم والخضر وأرطاس، وما كان اشي اسمو الدوحة، لغاية ١٩٧٧، الفترة الي قبل هيك هذه كانت منطقة خالية إلا من بعض السكان، الزواهره وشوية جورية وشوية راسية من راس ابو عمار، ومحدودة جدا و متناثرين".

وهنا نرى أن الناس في مدينة الدوحة يحاولون البحث عن أية وسيلة، لربط المدينة بالمخيم الذي يمثلهم أولا وأخيرا. أما على المستوى الرسمي فإن هناك اختلافاً حول هذا الربط وهذا ما لاحظته من خلال حديث رئيس البلدية والذي هو أصلاً لاجئ كان يقيم في مخيم الدهيشة.

رئيس البلدية " واذا بدك اصل التسمية كدوحة، صارت في ال ١٩٧٧م، بشكل رسمي لحد أرطاس وأول الخضر وأول بيت لحم كان هاي حدود بيت جالا، ولحد الآن احنا مسمانا بيت جالا، يعني بيكتبو الدوحة - بيت جالا، الآن ليش صارت دوحة لانو بشاره داوود رئيس بلدية جالا والي كانت منو مبادرة مع المنظمة وزاروا قطر، و اتفقوا على اقتطاع هذا الجزئ وتسميته بالدوحة تيمنا بدوحة قطر، لأنهم هم فعلا الي تبرعوا بتعبيد الشارع الرئيسي الي يربط بين الدوحة وبيت جالا، وقبل هيك كانت في مبادرات مجرد مبادرات، في اوائل

السبعينات كانت بدها تصير ضاحية الحسين لانهم جابو شوية فلوس من الأردن، وعبدوا بعض الطرق الفرعية في الدوحة وكان اول تسمية الها هي ضاحية الحسين، وبشارة داوود بالتنسيق مع منظمة التحرير اقتطع وبالتعاون من دوحة قطر الي تبرعت بشكل سخى بما يقدر بنص مليون دولار، و هي كانت مقررة كمنطقة صناعية لبيت جالا، وفي العام ١٩٧٨ بدأت التنفيذ بشق الشوارع الي بتربط بين بيت جالا والدوحة وتم اطلاق الاسم رسميا في ١٩٧٨ أنها مدينة الدوحة، وقعدت فترة بدون بلدية لحد ١٩٩٦م لحد تأسيس بلدية بمبادرة من أحمد معالي".

مدينة الدوحة ووكالة الغوث

بما أن معظم ساكني هذه المدينة هم من اللاجئين، ومعظمهم أيضا من مخيم الدهيشة للاجئين، ومن مخيمات أخرى، فما علاقة الوكالة بهؤلاء اللاجئين؟ وهل كانت تقدم لهم خدمات كما تقدمها لبقية اللاجئين الذين يسكنون المخيم؟ يبدو أن دراسة مثل هذه الأسئلة ضروري؛ لاستكمال هذا الاستطلاع حول حضور هوية المخيم في المدينة الوليدة عنه، وفي استطلاع قدرة هذه المدينة على تمثيل الثوابت الوطنية التي لطالما رعاها المخيم ودافع عنها.

حيث قال السيد رئيس البلدية حول هذا الموضوع ما يلي:

«تمت محاولة بالضبط في العام ١٩٩٢ مخاطبة الوكالة في هذا الموضوع، على الأقل على مستوى مدارس لوكالة الغوث، مهم أولادنا كانوا ينزلو يدرسوا في الدهيشة وإعداد كبيرة جدا، فيستحقو انو يكونلهم مدرسة، والوكالة لازم تتبع اللاجئين وين ما كانوا، يعني في قرى زي بتير مثلا الهم مدرسة، في عرب الرماضين الهم مدرسة، يعني مش بس في المخيمات، من هذا المنطلق حاولنا نتيجة كثرة الناس، وما كان في بلدية عشان انطالبيها بهيك اشي، فكان في لجان محلية، وطالبنا بهذا الاشي، ورفضوا رفضا باتا وقاطعا وجازما ونهائيا، من خلال التحقق في هذا الموضوع كان واضحا أن وكالة الغوث لم تعط أية خدمات من أي نوع للاجئين الذين يسكنون هذه المدينة.

01

المدينة وعلاقتها



حيث قال الحاج نمر " كنا نستلم المساعدات من بيت لحم، وبعد مدة طويلة انتقلت كروتنا لمخيم الدهيشة وصرنا نستلم من مخيم الدهيشة".

الانتماء والعلاقات الاجتماعية في المدينة:

الانتماء هي القضية الكبرى التي يظهر من خلالها مدى ارتباطنا وحبنا لفلسطين، ومدى ارتباطنا بأرضنا المسلوقة والمحتلة، فهناك سؤال توارد لدي وهو: هل ينتمي اللاجئون الذين يسكنون مدينة الدوحة لها أو يرتبطون بها؟ وكانت الإجابة عن هذا السؤال متفاوتة ولكن وفي معظمها، أن من يسكن في هذه المدينة قد سكنها لظروف معينة أجبرته لأن ينتقل للعيش فيها، وليس لأنها تمثل شيئاً في تاريخه أو قضيته.

البعض قال أنها عبارة عن مكان أكثر خصوصية، فكما تعلمون أن بيوت المخيم مقتتة ومتلاصقة، والبعض قال أن علاقته بالمدينة هي الجزء الميئ من يومه، فهو يذهب إليها في نهاية يومه فقط، وآخر يقول أنه ولد فيها وأصدقائه موجودون بها وهذا ما يربطه بها، لكنه أضاف بأن المخيم هو مرجعيته، وليس لأنه المخيم، بل لأنه المكان الذي يمثل حالة لجوئه المستمرة، وأن وجود المخيم كمرجعية له لا ينتقص من قيمة مدينة الدوحة.

فالارتباط بالمدينة هنا لم يظهر قويا، ولم يكن هناك مؤشرات على روابط حقيقية ما بين اللاجئين الذين يسكنون المدينة بالمدينة بحد ذاتها، فهم يعتبرون المدينة بأنها مرحلة انتقالية ليس أكثر، وهم ينتظرون في مدينة الدوحة كمحطة من محطات حياتهم و ينتظرون المحطة التالية وكما قال محمود درويش:

يقولُ السائقُ العصبِيُّ: ها نحن

اقتربنا من محطتنا الأخيرة‘ فاستعدوا

للنزول...

فيصرخون: نريدُ ما بَعْدَ المحطَّةِ‘ فانطلق!

أمَّا أنا فأقولُ: أنزلني هنا . أنا

مثلهم لا شيء يعجبني ، ولكني تعبتُ من السَّفَرِ

وكما ذكرت سابقا فإنهم ينظرون للمخيم على أنه هو المفصل الحقيقي، والأقرب لعودتهم والأقرب لوطنهم من المدينة، فهي الحالة الذهنية الانتقالية التي يعيشونها من خلال كونهم لاجئين قادمين من هذا المخيم أو ذاك.

اللاجئون الذين يسكنون مدينة الدوحة، ينظرون إلى المخيم على أنه هو المفصل الأقرب لحق العودة
إذاً فمدينة الدوحة هي المكان الذي انتقل إليه اللاجئون بحثا عن طريقة أفضل للحياة، وخصوصية أكثر من تلك الموجودة في المخيم، ولم يكن لديهم مكان آخر يذهبون إليه، أو لأنهم يريدون البقاء قريبين من المخيم.

وعن علاقة مدينة الدوحة بالمدينة فهناك عدة تفسيرات و مقولات حول هذا الترابط:

إن السكن في مدينة الدوحة أو أي مكان آخر خارج المخيم، لا يجعل هؤلاء الناس ينسون هوية اللجوء الخاصة بهم. إن العلاقات الاجتماعية في مدينة الدوحة هي علاقات ضعيفة وليست بقوة العلاقات التي توجد في المخيم، وذلك لعدة أسباب، أهمها: أن الخليط الاجتماعي الموجود في المدينة يتكون من عدة فئات، أهمها: فئة اللاجئين والتي تتكون من لاجئين قدموا من عدة مخيمات، وهي المخيمات الموجودة في محافظة بيت لحم، وبعض المخيمات في محافظة الخليل الملاصقة لمحافظة بيت لحم. وهناك أيضا أناس قدموا للسكن فيها من عدة مدن، ومحافظة في الضفة الغربية، وهم في معظمهم رجال أعمال، وأصحاب محال تجارية وصناعية في مدينة الدوحة نظرا لأن المدينة مصنفة كمنطقة صناعية كما ذكرنا في السرد التاريخي للمدينة.



تصوير: بريف نيو البس

ولعلنا نعزو أيضا ضعف العلاقات في المدينة بسبب قلة الجيران، وإذا كان هنالك جيران، فسوف يكونون جيراناً جددًا، حيث أنه في كل أسبوع أو في كل شهر، فإن هنالك ساكنين جددًا في هذه المدينة.

ففي ظل هذا الخليط المختلف، لم يتكون ولم يبن النسيج الاجتماعي في المدينة، فلم يكن هناك قصة مع شوارع المدينة، وأحيائها كما هي تلك القصص الموجودة في المخيم، وهذا لا يلغي وبالتأكيد وجود نوع من العلاقات الاجتماعية ما بين الناس في المدينة، ولكن، هذه العلاقات بالرغم من وجودها فهي قليلة، ومحصورة ولا ترتقي لتشكيل هوية مشتركة للساكنين داخل المدينة.

وكما تحدث البعض خلال المقابلات التي أجريناها، فهو يقول « الذين يسكنون في مدينة الدوحة، كل واحد فيهم مستقل عن الآخر ولا يوجد هناك أنواع من التجمع كما يوجد في المخيم»

وبعضهم يراها بأنها « كراج كبير» أي يضم كافة الحرف الصناعية، ففي الدوحة يوجد الكثير، بل والكثير جدا من الورش الصناعية، والمصانع، والمحال التجارية. فهي منطقة تجارية واستثمارية جيدة للكثير من أصحاب رؤوس الأموال، فعندما تتجول في شوارع المدينة، وخصوصا بعض الأحياء فيها لا تستطيع أن تفرق بين المناطق السكنية، والمناطق الصناعية فيها، فبين كل بيت وبيت هناك ورشة للسيارات، أو منجرة، أو محل لبيع الأدوات، أو ما إلى ذلك.



تصوير: بريف نيو البس

الدهيشة

الحركة السياسية في مدينة الدوحة

شأنها شأن كافة المدن والقرى، ففيها يتواجد أفراد ومجموعات من كافة الفصائل الوطنية الفلسطينية، تعقد فيها الانتخابات كما تعقد في أي مدينة أخرى، و لكن الاختلاف هنا في أن أغلبية ساكنيها هم من اللاجئين، وبالتالي فإن قيادة الحركة السياسية وخاصة في انتخابات البلدية فإن المسيطر عليها هم اللاجئون ساكنو المدينة.



ولكنهم يذهبون لرفع المعنويات والتشجيع، وباعتقادي، أن هذه المشاركة من قبل أهالي المخيم في أيام الانتخابات ما هي إلا نوع من الإصرار والتمسك بأن اللاجئين قادرون على قيادة أنفسهم، وقادرون على القيادة في كافة المجالات وهم ليسوا ضعفاء على الإطلاق.

وأما بالنسبة للتفاعل مع المناسبات الوطنية، والسياسية الأخرى في داخل المدينة فهنا تصبح العملية معكوسة، فسكان المدينة يتوجهون إلى المخيم ليعبروا عن أنفسهم، وليشاركوا في هذه المناسبات، على اعتبار أن المخيم هو النواة الحقيقية التي تمثلهم وأن المخيم هو الحاضن لهمومهم كلاجئين، ومن ناحية أخرى فهي نوع من أنواع الدعم للمخيم على الصعيد السياسي في الشارع في الفلسطيني، وإظهار مدى تمثيل اللاجئين في الشارع، ومدى وقدرتهم على صنع القرار السياسي، والوطني، والذي لطالما اتسم به مخيم الدهيشة بشكل خاص، حيث شكل المخيم نواة لحركة وطنية وشعبية في كافة النواحي وكانت تصدر عنه قرارات مهمة تطبق في كافة المحافظات، شأنه شأن المخيمات الكبرى في الضفة الغربية.



الدوحة

ولعل من المهم أن نذكر هنا، أن الحركة السياسية في المدينة، هي حركة شبه معدومة من ناحية التفاعل مع المناسبات، والأحداث الوطنية، فالتفاعل فيها مع هذه الأحداث قليل جداً، ولا يظهر إلا في أيام الانتخابات البلدية، حيث تكون المعركة الانتخابية هي معركة تمثيل سياسي للاجئين بطريقة أو بأخرى. مدير مخيم الدهيشة وفي أحد اللقاءات الخاصة بدراسة المدينة، قال لنا بأنه وفي أيام الانتخابات في الدوحة يذهب ليساعد ويشجع المرشحين فيها، لاسيما وأن أخاه كان أحد المرشحين هناك في أحد المرات، وهذا لا ينطبق فقط عليه، بل على الكثير من اللاجئين الذين يسكنون مخيم الدهيشة وغيره من المخيمات، فهناك شكل نكاد نصفه بالشبكة المترابطة ما بين المخيمات ومدينة الدوحة، فالمرشحون في المدينة لهم أقاربهم وأصدقاؤهم في المخيم، وهذا ما يدفعهم بالتوجه للمدينة في أيام الانتخابات، مع أنهم لا يستطيعون التصويت،

تمثيل اللاجئين في مدينة الدوحة

أما بالنسبة للتمثيل فلم يكن في الدوحة لجنة شعبية كما هو موجود في المخيمات الآن، وكان هناك محاولات عديدة للتواصل مع وكالة الغوث لإنشاء مدرسة لطلاب وطالبات المدينة، وذلك قبل إنشاء المدارس الحكومية فيها، وأيضاً فإن هناك محاولات حتى هذه اللحظة، لتشكيل لجنة شعبية للاجئين في المدينة على غرار اللجان الشعبية الموجودة في المخيمات، وهذا موضوع سوف يتم شرحه في قسم لاحق في الدراسة.

«احنا بنحاول ننشئ هذا الجسم، اسوة باللجان الموجودة، يعني ٧٠% من سكان الدوحة لاجئين، ليش ما يكون لهم لجنة شعبية زي الي في المخيم، والموضوع غير مرغوب فيه من منظمة التحرير واللجان الشعبية الأخرى، والآن على مستوى لجنة شعبية في الدوحة للاجئين وبنحاول والخط مسكر علينا ومش قادرين نعملها».

نلاحظ هنا أن اللاجئين لا يزالون يتمسكون بطرق تمثيلهم كلاجئين كما هي موجودة في المخيم، ولكن السؤال هنا هو لماذا يريد اللاجئون في مدينة الدوحة تشكيل لجنة شعبية كما هي اللجان في المخيمات؟ وهل هذا نوع من الفصل بينهم وبين المخيم؟

إن مطلب اللاجئين في مدينة الدوحة لإنشاء لجنة شعبية ليس إلا نوعاً من البحث عن التمثيل السياسي للاجئين الموجودين في المدينة، فعند سؤالنا لرئيس البلدية، قال: إن موضوع وجود لجنة شعبية في المدينة لا يعني بأننا نريد خدمات من هذه اللجنة لأننا لدينا المجلس البلدي، والذي يقدم هذه الخدمات



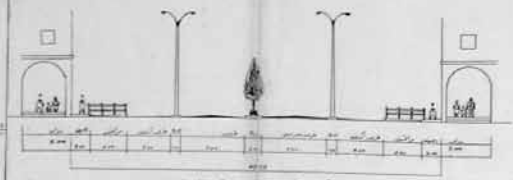
للأهالي، إنما هو نوع من إظهار هوية المدينة وتمثيل اللاجئين فيها ليس أكثر، وباعتقادي أن السعي لتشكيل هذه اللجنة ما هو إلا نوع من التشبه بالمخيم وتعميق العوامل المشتركة ما بين المدينة و المخيمات كمدينة جديدة.

لماذا يريد اللاجئين في الدوحة انشاء لجنة شعبية؟ والتعريف الخاص باللجان الشعبية في المخيمات، فإن هذه اللجان هي لجان خدماتية فقط، ولا يوجد لها دور في التمثيل السياسي للاجئين، وكان هناك اقتراحات ونقاشات كثيرة حول كيفية إظهار اللاجئين كبنية ومؤسسين لهذه المدينة، سنأتي على ذكرها في القسم الأخير من هذه الدراسة.

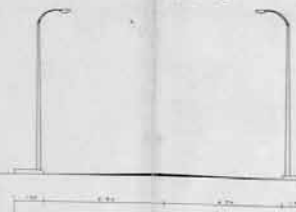
مشروع المخطط الهيكلية بلدة الدوحة

رسم

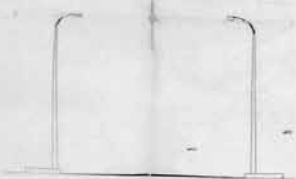
مقياس الرسم



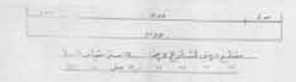
مقطع عرض الشارع عرضاً 30 متر



مقطع عرض الشارع عرضاً 30 متر



مقطع عرض الشارع عرضاً 30 متر



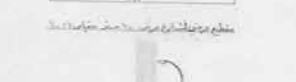
مقطع عرض الشارع عرضاً 30 متر



مقطع عرض الشارع عرضاً 30 متر



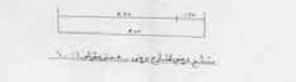
مقطع عرض الشارع عرضاً 30 متر



مقطع عرض الشارع عرضاً 30 متر



مقطع عرض الشارع عرضاً 30 متر



مقطع عرض الشارع عرضاً 30 متر

سكني مختلطي (D)
(A)

- مركز قاعة اجتماعات
- مركز مكتبة
- مركز دار رعاية مسنين
- مركز مكتبة
- سكني - 1
- سكني - 2
- سكني - 3
- سكني - 4
- سكني - 5
- سكني - 6
- سكني - 7
- سكني - 8
- سكني - 9
- سكني - 10
- سكني - 11
- سكني - 12
- سكني - 13
- سكني - 14
- سكني - 15
- سكني - 16
- سكني - 17
- سكني - 18
- سكني - 19
- سكني - 20
- سكني - 21
- سكني - 22
- سكني - 23
- سكني - 24
- سكني - 25
- سكني - 26
- سكني - 27
- سكني - 28
- سكني - 29
- سكني - 30
- سكني - 31
- سكني - 32
- سكني - 33
- سكني - 34
- سكني - 35
- سكني - 36
- سكني - 37
- سكني - 38
- سكني - 39
- سكني - 40
- سكني - 41
- سكني - 42
- سكني - 43
- سكني - 44
- سكني - 45
- سكني - 46
- سكني - 47
- سكني - 48
- سكني - 49
- سكني - 50

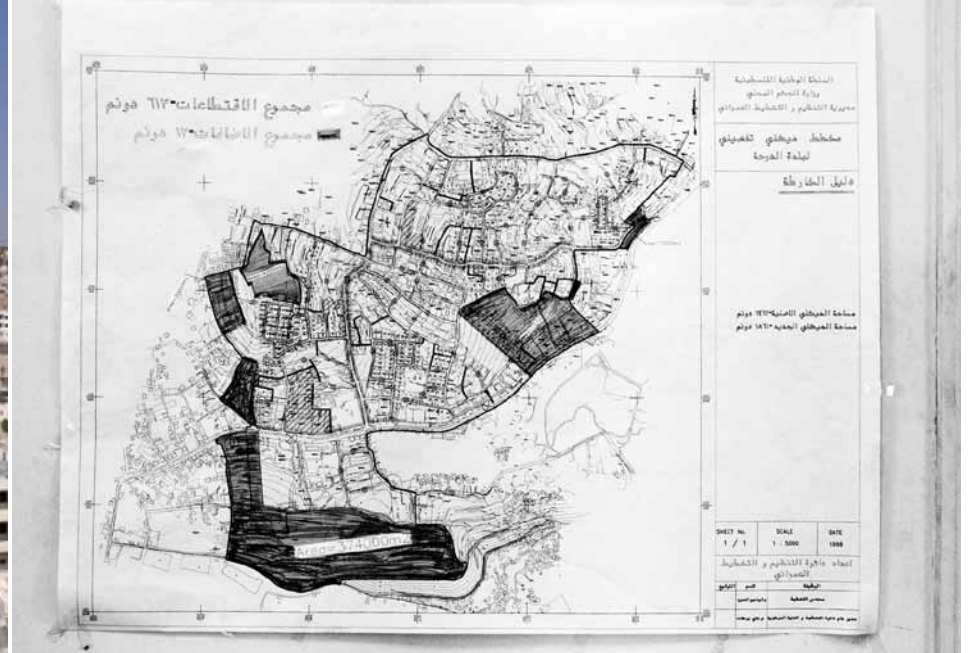
البلدية الدوحة البلديات وزارة الحكم المحلي مديرية التخطيط والتطوير العمراني

التاريخ	التوقيع	الاسم	الوظيفة
		عبد القادر	مدير قسم التخطيط
		عبد الرحمن	مدير قسم التخطيط
		عبد الله	مدير قسم التخطيط
		عبد الوهاب	مدير قسم التخطيط
		عبد العزيز	مدير قسم التخطيط
		عبد السلام	مدير قسم التخطيط
		عبد الحفيظ	مدير قسم التخطيط
		عبد المجيد	مدير قسم التخطيط
		عبد الباق	مدير قسم التخطيط
		عبد الصمد	مدير قسم التخطيط
		عبد الوكيل	مدير قسم التخطيط
		عبد الله	مدير قسم التخطيط



02

انطباعات



مدينة ومخيم... مركز وأطراف

ولكن روحيا وداخليا بشعر بالنشوة، وبالراحة لما يكون في الدهيشة ازور أهلي وأصدقائي، لما ادخل في أزقتها، وفي حاراتها بنتابني شعور مختلف، والذكريات والقصص الي كنا عايشينها في المخيم، يعني شيء بيشدني أكثر للدهيشة أكثر من الدوحة، بالرغم من إنو إلي ٢٥ سنة ساكن في الدوحة، وشبكة العلاقات الواسعة، والي هي نفسها هاي الشبكة إلي وصلنتني للمنصب إلي أنا في اليوم، لكن لما بدخل الدهيشة بشعر بشعور آخر و ذكريات، والدوحة ما زالت مدينة ناشئة، فش فيها هالعلاقات زي العلاقات في المخيم، وبشعر بالفرق كيف

العلاقة ما بين اللاجئين في مدينة الدوحة ومخيماتهم علاقة قوية جدا، أنهم لا يستطيعون تجاهل المخيم كجزء مهم في حياتهم، الحاج مُر: «... لا أنسى الدهيشة، الدهيشة طبعاً لها سيئات ولها حسنات، من ناحية الفوضى، بتعرف يعني، لكن بتظل الدهيشة هي يعني الأصل، وأكثر أوقاتنا واحنا هان في الدوحة كنا ننتمي بأكثر أوقاتنا للدهيشة، لما يصير فرح (عرس) نروح عالدهيشة، يصير أي شيء نروح عالدهيشة، كانت صلتنا مع الدهيشة قوية ولحد اليوم نفس الشيء، في إلنا صحاب وقرايب ونسايب... واحنا دايماً بنزورهم وبنزوح عليهم». العلاقة مع المخيم بالنسبة لبعض الناس تقلصت، وفي اعتقادي، أن كل شخص منهم لديه وظيفة، أو عمل، وقام بصنع علاقات جديدة في الدوحة، بغض النظر إن كانت هذه العلاقات كثيرة، أم لا، ولكن العلاقة مع المخيم ما زالت قوية، وأقوى منها مع المدينة، حيث أشار رئيس البلدية: «الارتباط الصراحة خف شكلياً، لأنو خلقت فرص جديدة وعلاقات جديدة في الدوحة،

والانسجام، وهي في الدهيشة، أقوى، والتفاعل مع الأحداث في الدهيشة أقوى من التفاعل في الدوحة".

اللاجئون في الدوحة لا يزالون يشعرون بانتمائهم للمخيم أكثر من انتمائهم للدوحة، ولكن هذا الانتماء في مجالات معينة وليس في جميع الحالات، حيث قال أحدهم: "الدوحة فقط هي بيت أفضل، ومساحة أكبر، ولكنها خالية من الروح التي أشعر بها في المخيم، المخيم يعطيني الشعور بقضية اللاجئين، أنا لا أستطيع أن أجلس في الشارع كما أجلس في شوارع المخيم، أنا لا أعرف الكثير من الناس الذين يسكنون في الدوحة، الدوحة هي مدينة لاجئين ولكن بدون الروح الموجودة في المخيم.



مثلا في مناسبة الوفاة كيف الناس بالدهيشة بتقف مع بعض وكيف بتقف بالدوحة، ومناسبة الفرح كمان شيء تمام مختلف، والناس إلي في الدوحة هم نفسهم إلي في الدهيشة، بس المكان يختلف ورغم إنو نفس الناس، أنا سلوكي بيتغير لما أكون في الدهيشة، بتعامل بطريقة مختلفة، الدوحة لحتى الآن في خلل في العلاقات

القرية والمخيم والمدينة

إن السكن في مدينة الدوحة، أو أي مكان آخر خارج المخيم، لا يجعل هؤلاء الناس ينسون هوية اللجوء خاصتهم.

في بداية هذه الدراسة كان هناك تصور لهذه المدينة على أنها مدينة جديدة، ولعلها المدينة الأولى التي حصلت على اسم بلدية بعد وجود السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية. هذه المدينة لها حالة خاصة، ولها وضع خاص من عدة نواحي، أردنا في أن ندخل في أعماقها من خلال دراستنا لها، ومن خلال عدة لقاءات، ومقابلات مع الساكنين فيها، خاصة وأن هذه المدينة، تمتاز بأنها مدينة بدأ بإنشائها، والبناء فيها لاجئون فلسطينيون انتقلوا إليها من مخيم الدهيشة للاجئين، وهو المخيم المقابل لها، ومن ثم بدأ يتوافد إليها أناس من عدة مناطق في الضفة الغربية، وخاصة من المخيمات الموجودة في محافظة بيت لحم، وأيضا من المدن والقرى المحيطة بها.

ما لفت انتباهي خلال رحلة البحث هو أن اللاجئين في هذه المدينة ما زالو يرتبطون بكونهم لاجئين من المخيم، ولا يزالون يقدمون أنفسهم في معظمهم على أنهم لاجئون من مخيم الدهيشة، أو من أي مخيم آخر، ويسكنون في هذه المدينة، وهذا ما تعارض مع الفرضية التي وضعتها في بداية دراستي لحالة المدينة، وهي أن هناك نوعا من الجحود تجاه المخيم من قبل الناس الذين يسكنون المدينة، والذين هم أصلا كانوا يسكنون المخيم.

الدوحة

تصوير: بريف نيو البس

مدينة الدوحة بالنسبة للبعض هي المفصل الثاني في قربه للوطن، ولذلك يرتبطون أنفسهم بالمخيم على أنه المفصل الأول الأقرب للوطن، وللعودة إليه، فحالة اللجوء لم تسقط عنهم حتى ولو انتقلوا للمدينة، وارتباطهم بالمخيم وحبهم له برغم عمق مأساته لم ينته.

ولعلي هنا أشير إلى تجربتي الشخصية تجاه المخيم، فأنا لاجئ من قرية تسمى عجور، احتلت في العام ١٩٤٨، لم أولد في المخيم، ولكن عائلتي سكنت المخيم قبل ولادتي، كنت أذهب للمخيم مع أمي وأبي كثيرا، فهناك يوجد أقربائي وأصدقائي وبيوت أصدقاء أهلي، حيث كنت أقضي في المخيم معظم الأوقات، دراستي الابتدائية والإعدادية كانت في مدارس وكالة الغوث في مخيم الدهيشة، ففي كل صباح كنت أحمل حقيبتي الثقيلة بمحتوياتها وأذهب للمدرسة وبعد انتهاء الدوام أعود إلى بيت أحد أقاربي في المخيم أنتظر هناك وألهو مع أصدقائي، ومن ثم أعود للبيت في مدينة الدوحة. هذه الحالة وهذه الممارسة اليومية جعلت عندي ارتباطا بالمخيم أكثر من ارتباطي بالمدينة، ففي المدينة لم

لاجئ ومدينة ... لجوء و انتماء

لم تغير مدينة الدوحة من طبيعة اللاجئ، ولم تبعد كثيرا عن انتمائه لبلده الأصلي، وعن حقه في عودته، ولم تفصله أيضا عن مخيمه الذي نشأ وقضى أيام طفولته فيه.

إن الحالة المتعارف عليها للاجئ الفلسطيني هو أن يتواجد ضمن أحد تجمعات اللاجئين، وهي المخيمات الفلسطينية المتواجدة في داخل فلسطين، والدول المحيطة بها -الأردن وسورية ولبنان- ولكن في واقع الأمر، فإن هناك أعداد كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين انتقلت للعيش خارج المخيمات، وهناك من لم يسكن في أحد هذه المخيمات أساسا سواء أكان هناك انتقال لخارج المخيم أو عدم السكن فيه، ففي كلتا الحالتين لم يكن هناك تأثير على حق هؤلاء اللاجئين في العودة، وتغيير حالتهم كلاجئين، فما زال هؤلاء اللاجئون يتمسكون بحقوقهم كلاجئين وهناك الكثير منهم من يحملون بطاقات وكالة الغوث، ومنهم من يدعي انتسابه للمخيم حتى لو لم يكن أحد ساكنيه يوما ما. إن تغير الظروف الحياتية للاجئ الفلسطيني لم تسقط عنه هويته اللاجئة، ولم تفقده حقه في النضال والمطالبة بعودته إلى بلده الأصلي التي هجر منها عام ١٩٤٨م أو عام ١٩٦٧م، وليكن معلوما لدينا أن هناك لاجئين فلسطينيين يتم تهجيرهم كل يوم، حيث أن عملية التهجير، واللجوء لم تتوقف حتى بعد العام ١٩٦٧م لا بل إن هناك حالات عديدة تتم عبر الممارسات الإسرائيلية، ومثال ذلك ما حصل حاليا للفلسطينيين الذين يسكنون مدينة القدس، ففي كل يوم هناك هدم للبيوت، ومصادرة للأراضي، وطرد من البيوت، وأيضا ما يحدث للبدو من عرب الجهالين، وغيرهم من طرد، ومطاردة، وتهجير، وإذلال.



الدهيشة

يكن لي أصدقاء وإن وجدوا، فهم قلائل وأيضا كان معظمهم أصلا من المخيم، وفي كل مرة، وعندما يكون هناك حدث سياسي أو ذكرى لأحد المآسي التي يعاني منها شعبنا الفلسطيني، لم أكن أرى أن هناك أي تفاعل أو ردة فعل من قبل الناس فس المدينة، بل إن الزخم التفاعلي كان موجودا في المخيم، فهناك كنت أذهب وهناك كان تفاعلي مع هذه الأحداث.

استمرت هذه الحالة معي حتى يومي هذا، فأنا أرى في المدينة مكانا جيدا للسكن، ولكنها فاقدة للروح، وتقل فيها الروابط الاجتماعية ما بين ساكنيها، فالروح الموجودة في المخيم، لا توجد في المدينة على الرغم من أن معظم سكانها هم من كان يسكن في المخيم، و لكنهم يلتقون في المخيم ولا يلتقون في المدينة. إن روح المخيم وقيمته موجودة في نفوس من يسكنون المدينة من اللاجئين بطريقة أو بأخرى، ولكنها لا تظهر في سلوكهم في المدينة و إنما تظهر جليا في المخيم.

هؤلاء اللاجئين الفلسطينيين طوروا من أنفسهم ومن حياتهم، وتنقلوا في كافة بقاع الأرض، وشيدوا بيوتهم، وقصورهم، وأسسوا أعمالهم ومشاريعهم الخاصة، ولعلمهم في كثير من الأحيان، يتمتعون بظروف حياتية ممتازة، تفوق ظروف الكثير من الفلسطينيين الذين ما زالوا يسكنون قراهم، ومدنهم التي لم يهجروا منها، ومن الجدير ذكره أن أحد هذه الأمثلة هي مدينة الدوحة، فهي مدينة بدأ اللاجئون بالسكن فيها ومن ثم طوروا، وبنوا بيوتهم، وهذه البيوت في كثير منها هي بيوت راقية، وهذه المدينة يقودها اللاجئون على مستوى الانتخابات، وعلى مستوى الرئاسة، وعضوية المجلس البلدي.

فما هي هوية اللاجئ الذي يسكن خارج المخيم؟ هل هو مواطن؟ أم مواطن لاجئ؟ أم هو في مرحلة انتقالية لتحديد مصيره وهويته التي يمتلكها بروحه بعيداً عن هذه المسميات الدخيلة علينا كفلسطينيين؟ فاللاجئ الذي انتقل للعيش خارج المخيم له هويته، وكيونته الخاصة المتمثلة في حالة لجوئه المستمرة إلى أن يحقق حلمه بالعودة و الاختيار.

**طرق جديدة
لتمثيك الاجئين**

طرق تمثيل اللاجئين الذين يسكنون مدينة الدوحة

هذا هو السؤال المركزي، والذي تجب الإجابة عنه بشكل يتطابق مع الواقع الموجود في في المدينة، مع الأخذ بعين الاعتبار كافة الظروف، والحالة الخاصة التي تعيشها المدينة، بما يتعلق في كونها خليط سكاني من مناطق مختلفة من فلسطين، وأيضا أن النسبة الأكبر من هذا الخليط هم لاجئون من عدة مخيمات للاجئين الفلسطينيين.

01 | إعادة تسمية الشوارع

إعادة تسمية الشوارع في مدينة الدوحة، حيث أن الشوارع في المدينة يوجد لها أسماء، ولكن هذه الأسماء غير متعارف عليها بالشكل المطلوب ما بين الناس، وهذه الأسماء في معظمها لا تمت للقضية والثوابت الوطنية الفلسطينية بشكل قوي ومباشر، فكانت الفكرة هي أن نطلق أسماء المدن والقرى، والمعالم الأثرية التي احتلت في العام ١٩٤٨م على هذه الشوارع، وأن نعمل لقاءات تشاورية مع الناس الذين يسكنون هذه الشوارع حول الاسم الأنسب، والأفضل لكل شارع.

كما ذكرت سابقا فإن سكان هذه المدينة كانوا يسعون لتشكيل لجنة شعبية كتلك الموجودة في المخيمات، وأن هذا المطلب كان فقط من أجل التمثيل السياسي. وهنا فإن السائر في طرقات المدينة وأحيائها، لا يجد فعلا ما يدل على أن هناك لاجئين يسكنون هنا، وحتى على مستوى تلك الكتابات التي اعتدنا أن نراها دائما على الجدران في المخيمات أو غيرها، فهي شبه مختفية في المدينة، فكما ذكرت سابقا بأن الحركة السياسية في المدينة ضعيفة نوعا ما.

ومن خلال عدة نقاشات ومحاولات؛ لإيجاد طريقة أمثل وأفضل لإظهار هوية جديدة لهذه المدينة تجسد الحالة الموجودة فيها، والتي ترتسم معالمها بوجود اللاجئين الذين يسكنونها، ويشكلون السواد الأعظم فيها، فقد تلاقت الأفكار حول قضيتين وبشكل مبدئي وهما:



المدخل الرئيسي لمخيم الدهيشة

حيث أن التناثر العشوائي في المدينة جعل كل شارع من شوارعها يضم العديد من اللاجئين، وغيرهم من عدة قرى، ومدن، وليس من نفس المدينة أو المخيم، ولذلك فمن الأفضل التشاور والعمل على جعل السكان يتفقون على تسمية شوارعهم بطريقة تناسبهم جميعاً، وعلى أساس التعاون، والتفاهم المشترك فيما بينهم.

وهناك مقترح آخر خاص بموضوع إعادة تسمية الشوارع، وهو أن توضع صورة تحت المدينة أو المعلم الذي سيسمى الشارع باسمه، وبهذه الطريقة فنحن نعمل على تعميق الانتماء لقرانا ومدننا المحتلة، ولعلها تكون إحدى الطرق الجديدة التي نبحث عنها لتمثيل اللاجئين والثابت الوطنية في المدينة.



احد المداخل الرئيسية في مدينة الدوحة



تصوير: بريف نيو البس



شارع في مخيم الدهيشة



تصوير: بريف نيو البس

02 | تفعيل مركز النورس

تفعيل مركز النورس الثقافي، هذا البناء الضخم، والذي يضم عدة أقسام كالمكتبة العامة، ومركز الحاسوب، والقاعة الكبيرة، فلا يوجد فيه تلك الفعاليات التي يمكن أن تجعل النسيج الاجتماعي ينمو في المدينة، ومن خلال المقابلات، والنقاشات التي أجريناها، فإن هناك عديدا من الناس وخصوصا من فئة الشباب، عبروا عن استيائهم من شكل الحركة الاجتماعية في المدينة، وعزا بعضهم السبب إلى عدم وجود مكان يجتمعون فيه لمناقشة أمورهم وقضاياهم.

والفكرة الآن، هي مبادرة سوف نقوم بها مع مجموعة من هؤلاء الشباب من أجل تشجيع الناس على الالتقاء في المركز، أو خارجه، ولكن يبقى المركز، هو المكان الذي سوف يصنع عبر الطاقة الشبابية الموجودة هذه الملتقيات ما بين الناس.



شارع في الدوحة



مركز النورس

وعلى صعيد الأقسام الموجودة في المركز، فالفكرة تتمحور حول تنمية معاني العمل التطوعي في المدينة، والعمل على إنشاء فعاليات متعددة داخل المركز؛ لجذب الناس لهذا المركز بطريقة أو بأخرى.

وللعلم أن هذا المركز هو أحد الأدوات التي نود أن نبدأ العمل بها حالياً، فهناك أماكن أخرى عديدة يمكن التنسيق معها، والعمل من خلالها لتوطيد العلاقات الاجتماعية وتنمية العمل التطوعي، كالحديقة العامة الموجودة في المدينة، والمؤسسات الأهلية الموجودة فيها أيضاً.

مدخل الحديقة العامة في الدوحة



تصوير: بريف نيو البس

للاتصال بنا

www.campusincamps.ps/projects/08-the-municipality
naba.lassi@campusincamps.ps

للمزيد من المعلومات

info@campusincamps.ps



تصوير: بريف نيو البس



جامعة في المخيم

جامعة في المخيم هو برنامج تعليمي تجريبي لمدة سنتين، يضم مشاركين من مخيمات الضفة الغربية في محاولة لخلق طرق جديدة لتمثيل اللاجئين الفلسطينيين بعيدا عن الطرق القديمة والتقليدية والرموز التي تدل على ان اللاجئ ضحية وضعيف وسلبى وفقير. يهدف هذا البرنامج الى تخطي الفروقات دون اهمال الاختلافات بين المخيم والمدينة، اللاجئ والمواطن، المركز والمحيط، النظرية والممارسة، المدرس و الطالب.

مدير البرنامج
أليساندرو بيتي

بالتعاون مع

ساندي هلال (برنامج تحسين المخيمات- الانروا).

المشاركون

قصي أبو العكر، علاء الحموز، صالح خنة، احمد اللحام، أيسر داود، بيسان الجعفري، نداء الحموز، نبا العاصي، اسحق البربري، آيات الطرشان، مراد عودة.

الموجهون:

منير فاشة، ايمن خليفة، ربي صالح، طارق همام، محمد جبالي، إيلانا فيلدمان، مايكل أجير.

فريق المشروع:

ياسر حميدان، اء جمعة، تمارة ابو لبن، دينا قدومي.

مفعلو البرنامج:

برافي نيو البس، جوليانا روكو، ماثيو جيودي، سارا بلجيريبي.

معلمو الانجليزية والعربية:

دانيال ماكنزي، ايمن خليفة، سميح فرج، ايمان سيمون.

ضيوف البرنامج:

سري حنفي، فيفيان صنصور، ليندا كيكيكس، باتريك كاتنزارو، باسل عباس، روني ابو رحمة، ويلفريد جراف، طارق دننا، فليكتي سكوت، محمد جبالي، مختار كوكاشي، حنان طوقان، شادي شلشتوري، جفري شامبلين، مانويل هرز، سي كي راجو، فرناندو رامبرز، ايميليو بابد، سامر عبد النور.

هذا المشروع مُنفذ من قبل جامعة القدس (القدس/بارد) و باستضافة مركز الفينيق في مخيم الدهيشة/بيت لحم. وينفذ بدعم من الصندوق الاجتماعي والثقافي للاجئين الفلسطينيين وسكان غزة GIZ، وهو ممثلا عن الحكومة الألمانية وعن الوزارة الألمانية للتعاون الاقتصادي والتنمية. بالتعاون مع دائرة تحسين المخيمات التابعة لوكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا).

محتوى هذه الكتيبات ليس بالضرورة ان يمثل المؤسسات المذكورة أعلاه.

مبادرات

البلدية: تجربة التمدد الحضري

تحرير النص:

أيمن خليفة، يوسف عدوي

مونتاج الكتيب

سارة بلجيريبي، تمارة أبو لبن

صورة الغلاف

بريف نيو البس

طبع في تموز ٢٠١٣-٢٠٠٧

حقوق الطبع محفوظة



إن اللاجئين الذين يسكنون في مدينة الدوحة يعتبرون المخيم المفصل الحقيقي الأقرب لعودتهم والأقرب لوطنهم من المدينة، فهي الحالة الذهنية الانتقالية التي يعيشونها من خلال كونهم لاجئين قادمين من هذا المخيم أو ذاك.

اللاجئون الذين قدموا الى مدينة الدوحة من مخيمات مختلفة، يسكنون في المدينة كمرحلة انتقالية، فهم لا يعتبرون الدوحة سوى مرحلة لينتظروا المرحلة التي تليها، حتى يتم تحقيق حلم العودة، فالدوحة هي المكان الذي انتقلوا اليه فقط للحصول على خصوصية أكثر وظروف معيشية أفضل من المخيم.